أثر الآراء البصرية في التوجيه الدلالي عند أبي جعفر النحّاس( ت338هـ) في كتابه : (إعراب القرآن)

**أ.م.د. أسيل متعب مطرود الجنابي**

**كلية الآداب /جامعة واسط**

**المقدمة**

الحمد لله الذي خلق الإنسان ،علمه البيان ، وهداه بالقرآن فكان مناراً لكل من طلب الحق وسعى للوصول إليه ، وكان ملاذا لكل من طلب العلم ، فاستهدى بهديه، واستقى من ورده والصلاة والسلام على سيد البيان، وخير عالم بأحكام القرآن، وعلى آل بيته الغرّ الميامين وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد.

فإنّ البصرة تلك المدينة التاريخية المشهود لها بالعلم والفقه والفلسفة والتاريخ ، فقد كانت ومازالت مركز إشعاع فكري ترعرعت في أحضانها أغلب الدراسات الإنسانية ، وانطلقت منها أغلب رجالات الفكر والدين وأنجبت العلماء الأعلام في العلوم اللغوية الذين كانت مؤلفاتهم ومازالت الأساس الذي يعتمد عليه طلاب العلم والمعرفة في تلك الحقول المعرفية.

وكانت لهم آراء متميزة في المسائل اللغوية صرفية كانت أم نحوية أم لغوية ، فتركت تلك الآراء أثراً لا يمكن إغفاله عند الدارسين جميعا القدماء منهم والمحدثين، وكان من بين الذين استناروا بتلك الآراء أبو جعفر النحّاس لاسيما في كتابة(إعراب القرآن)، وهذا ما جعلني أبحث في هذا الموضوع ، محاولة إظهار الأثر الذي تركه الفكر البصري على النحّاس من جهة، وإظهار قدرة النحّاس على استيعاب هذا الفكر وبيان موقفه منه من جهة أخرى ، فوقع اختياري على عدد من المسائل الصرفية والنحوية واللغوية التي تميّزت –حسب رأيي- بقيمتها العلمية ، لأنّ دراسة جميع المسائل يتطلب بحثاً كبيراً لا يتسع له المقام وقد بدأت بالمسائل الصرفية وبينت دلالتها وأثرها في التركيب ، ثم المسائل النحوية ، وكانت تتسم بالتنوع للزيادة في الفائدة المتوخاة من عرضها، ثم كانت الدلالة اللغوية هي آخر ما ختمت به البحث ذكرت فيها عددا من الألفاظ التي حرص النحّاس على بيان دلالتها مسترشداً بآراء البصريين فيها وقد تضمّنت الخاتمة أبرز ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث الذي أرجو أن تكون في قراءته منفعة لدارس العربية فإنْ حققت هدفي هذا فبها ونعمت وإنْ لم أحققه فحسبي أني حاولت جاهدة أنْ أخدم لغة القرآن الكريم .